احدهما ان الروية المطلقة قد صار يفهم منها الكرامة والثواب ففي اطلاق ذلك ايهام وايحاش
وليس لاحد ان يطلق لفظا يوهم خلاف الحق الا ان يكون ماثورا عن السلف وهذا اللفظ ليس
ماثورا الثاني الحكم اذا كان عاما وفي تخصيص بعضه باللفظ خروج عن القول الجميل فانه
يمنع من التخصيص فان الله خالق كل شي ومريد لكل حادث ومع هذا يمنع الانسان ان يخص ما
يستقذر من المخلوقات وما يستقبحه الشرع من الحوادث بان يقول على الانفراد يا خالق الكلا
ب ويا مريد للزنا ونحو ذلك بخلاف ما لو قال يا خالق كل شي ويا من كل شي يجري بمشيته فكذ
لك هنا لو قال ما من احد الا سيخلو به ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان او قال ان النا
س كلهم يحشرون الى الله فينظر اليهم وينظرون اليه كان هذا اللفظ مخالفا للايهام للفظ الاول فلا
يخرج احد عن الالفاظ الماثورة وان كان قد يقع تنازع في بعض معناها فان هذا امر لا بد منه
فالامر كما قد اخبر به نبينا صلى الله عليه وسلم والخير كل الخير في اتباع السلف الصالح والا
ستكثار من معرفة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفقه فيه والاعتصام بحبل الله وملازمة ما
يدعو الى الجماعة والالفة ومجانبة ما يدعو الى الخلاف والفرقة الا ان يكون امرا بينا قد امر الله ورسوله
فيه بامر من المجانبة فعلى الراس والعين واما اذا ما اشتبه الامر هل هذا القول او الفعل مما يعا
قب صاحبه عليه او مما لا يعاقب فالواجب ترك العقوبة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ادروا الحدود
بالشبهات فانك ان تخطي في العفو خير من ان تخطي في العقوبة رواه ابو داود ولا سيما اذا ال
الامر الى شر طويل وافتراق اهل السنة والجماعة فان الفساد الناشي في هذه الفرقة اضعاف
الشر الناشي من خطا نفر قليل في مسالة فرعية واذا اشتبه على الانسان امر فليدع بما رواه
مسلم في صحيحه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة
يقول اللهم رب جبريل وميكايل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من
تشا الى صراط مستقيم وبعد هذا فاسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يوفقنا واياكم لما يحبه و
يرضاه من القول والعمل ويرزقنا اتباع هدي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا و
يجمع على الهدى شملنا ويقرن بالتوفيق امرنا ويجعل قلوبنا على قلب خيارنا ويعصمنا من الشيطان
ويعيذنا من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا وقد كتبت هذا الكتاب وتحريت فيه الرشد وما اريد
الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله ومع هذا فلم احط علما بحقيقة ما بينكم ولا بكيفية امو
ركم وانما كتبت على حسب ما فهمت من كلام من حدثني والمقصود الاكبر انما هو صلاح ذات بينكم وتاليف
قلوبكم واما استيعاب القول في هذه المسايل وغيرها وبيان حقيقة الامر فيها فربما اقول او اكتب

في

في وقت اخر ان رايت الحاجة ماسة اليه فاني في هذا الوقت رايت الحاجة الى انتظام امركم اوكد والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل

من اجوبة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ورضي عنه

فيه مسايل في عاشورا وما تفعله الطايفتان من اهل السنة المتشبهة بالنواصب وما تفعله الطايفة الاخرى
من الرافضة وكشف الحق في ذلك مع الرد على فعل الطايفتين وفيه مسايل ملتقطة من فتاويه ايده الله
تعالى في فنون من مسايل الديون من ابواب الربا ومسايل غير ذلك متنوعة الانواع محسنة سيل ١٥
الامام تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية ايده الله تعالى ورضي عنه وارضاه عما يفعله
الناس في يوم عاشورا من الكحل والاغتسال والحنا والمصافحة وطبخ الحبوب واظهار السرور وغير ذلك
الى الشارع فهل ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث صحيح ام لا واذا لم يرد في ذلك حديث
صحيح فهل يكون فعل ذلك بدعة ام لا وما تفعله الطايفة الاخرى من الماتم والحزن والعطش وغير ذلك
من الندب والنياحة وقراة المصرع وشق الجيوب هل لذلك اصل ام لا الجواب
الحمد لله لم يرد في شي من ذلك حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه ولا
استحب ذلك احد من ايمة المسلمين لا الايمة الاربعة ولا غيرهم ولم يرو اهل الكتب المعتمدة في
ذلك شيا لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة ولا التابعين لا صحيحا ولا ضعيفا لا في كتب
الصحيح ولا السنن ولا المسانيد ولا يعرف شي من هذه الاحاديث على عهد القرون الفاضلة
ولكن روى بعض المتاخرين في ذلك احاديث مثل ما رووا ان من اكتحل يوم عاشورا لم يرمد ذلك العام
ومن اغتسل يوم عاشورا لم يمرض ذلك العام وامثال ذلك ورووا فضايل في صلاة يوم عاشورا
ورووا ايضا ان في يوم عاشورا كان توبة ادم واستوا السفينة على الجودي ورد يوسف على يعقو
ب وانجا ابراهيم من النار وفدا الذبيح بالكبش ونحو ذلك ورووا في حديث مكذوب موضوع
على النبي صلى الله عليه وسلم ورووا انه من وسع على اهله يوم عاشورا اوسع الله عليه ساير سنته
ورواية هذا كله عن النبي صلى الله عليه وسلم كذب ولكنه معروف من رواية سفيان بن عيينة
عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه قال بلغنا انه من وسع على اهله يوم عاشورا اوسع الله
عليه ساير سنته وابراهيم ومحمد بن المنتشر من اهل الكوفة واهل الكوفة كان فيهم طايفتان طا
يفة رافضة يظهرون موالاة اهل البيت وهم في الباطن اما ملاحدة زنادقة واما جهال اصحاب
هوى وطايفة ناصبة تبغض عليا رضي الله عنه واصحابه لما جرا في القتال من الفتنة وقد ثبت عن
النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم انه قال سيكون في ثقيف كذاب ومبير فكان الكذاب هو المختار بن ابي
عبيد وكان يظهر موالاة اهل البيت والانتصار لهم وقتل عبيد الله بن زياد امير العراق الذي جهز

السرية التي قتلت الحسين بن علي رضي الله عنهما ثم انه اظهر الكذب وادعى النبوة وان جبريل عليه السلام
ينزل عليه حتى قالوا لابن عمر وابن عباس قالوا الاحد منهما ان المختار يأتيه جبريل يزعم انه ينزل عليه
فقال صدق قال الله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وقالوا لا
للاخر ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم

واما المبير محقوله الحجاج بن يوسف الثقفي وكان مخترفا سفاكا على واصحابه فكان هذا من
النواصب والاول من الروافض وهذا الرافضي كان اعظم كذبا وافتر او لكن الكذاب في الدين فانه ادعى
النبوة وذاك كان اعظم عقوبة لمن خرج على السلطان وانتقاما لمن انتهك بمعصية امير المؤمنين عبد
الملك بن مروان وكان في الكوفة بنو هو لا وهو لا فتن وقتال فلما قتل الحسين رضي الله عنه بعثوا في
شوذ قتلته الطائفة الظالمة الباغية واكرم الله الحسين بالشهادة كما اكرم بها من اكرم من اهل بيته
اكرم بها حمزة وجعفر اوابا علي وغيرهم وكانت شهادته مما رفع الله بها منزلته واعلا درجته فا
نه واخوه الحسن سيدا شباب اهل الجنة والمنازل العالية لا تنال الا بلا كما قال النبي صلى الله عليه و
سلم لما سئل اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب
دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينه رقة خفف عنه ولا يزال البلاء بالمؤمن
حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة رواه الترمذي وغيره وكان الحسن والحسين قد سبقت لهما من
الله تعالى ما سبقت من المنزلة العلية ولم يكن يحصل لهما من البلاء ما حصل لسلفهما الطيب فانهما ولدا
في عز الاسلام وتربيا في عز وكرامة والمسلمون يعظمونهما ويكرمونهما ومات النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يستكمل سبع سنين فكان من نعمة الله عليهما ان ابتلاهما بما يكفر بها عن اهل بيتهما كما ابتلى من كان افضل
منهما فان عليا رضي الله عنه افضل منهما وقد قتل شهيدا وكان مقتل الحسين مما ثار به
الفتن كما كان مقتل عثمان رضي الله عنه من اعظم الاسباب التي اوجبت الفتن بين الناس و
بسببه تفرقت الامة الى اليوم ولهذا جاء في الحديث ثلاث من كن فيه فقد جاء موتى وقتيل
خليفة مضطهد وكما يموت النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الاسباب التي افترقت بها خلق كثير
من الناس وارتد لولا الاسلام فاقام الله الصديق رضي الله عنه حتى ثبت الله به الايمان واعاد
به الامر الى ما كان فادخل اهل الردة في الباب الذي منه خرجوا واقروا هل الايمان على الدين الذي
فيه ولجوا وجعل الله فيه من القوة والجهاد والشدة على اعداء الله والذين لا يوالون الله ما اختص
به وبغيره ان يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استخلف عمر رضي الله عنه واضاف له
فهر الكفار من المجوس واهل الكتاب واعز الاسلام ومصر الامصار وفرض العطاء ووضع
الديوان ونشر العدل واقام السنن وظهر الاسلام في ايامه ظهورا بان به تصديق ما وعد الله تعالى

هو

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وقوله تعالى وعد
الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله وكما امر رضي الله عنه هو الذي انفق كنوزهما فعلم انه انفقها في سبيل الله سبحانه و
تعالى وانه كان خليفة راشدا مهديا ثم جعل الامر شورى بين ستة فاتفق لهم ما رضوا والانصار على
تقديم عثمان كما كان رضي الله عنه ومنهم من عين عبد الله بن عمر والد حفصة ام المؤمنين ولا حفصة اخا لمن بقا وابوه
باجماع طائفة غير كارهين وجرى اخر امامه اسباب ظهر فيها بالشر اهل الظلم والجهل والعدد
وان وما زالوا يحصون في الفتنة حتى قتل الخليفة مظلوما شهيدا بغير سبب يبيح قتله وهو
صابر لم يقاتل معه فلما قتل رضي الله عنه تفرقت القلوب وعظمت الكذوب وظهرت الاشرار
وذل الاخيار وسعى في الفتنة من كان عاجزا عنها وجرى من الخير والصلاح ما يحب اقامته فبايع
بعد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه واخاه وهو احق بالخلافة حينئذ وافضل
من بقي لكن كانت القلوب قد تفرقت ونار الفتنة قد توقدت فلم تتفق الكلمة ولم تنتظم الجماعة و
لم يتمكن الخليفة وصار الامر مما كان يريده من الخير ودخل في الفتنة والفرقة اقوام وكان
ما كان الى ان ظهرت الحرورية المارقة مع كثرة صلاتهم وصيامهم وقراءتهم فقاتلوا امير المؤ
منين ومن معه من المؤمنين فقتلهم بامر الله ورسوله طاعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
لما وصفهم بقوله يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم يقرؤن
القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية اينما لقيتموهم فاقتلوهم
فان في قتلهم اجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيمة وقول علي قاتلهم الله ما افقه حين فرقة بين المسلمين
تقتلهم اولى الطائفتين بالحق الخارجة عن الصحابة وكانت هذه الحرورية هي المارقة وكان
بين المؤمنين فرقة والقتال بين المؤمنين لا يخرجهم عن الايمان كما قال تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين فبين انه مع
قتاله وبغي بعضهم على بعض مومنو واخوة وامر بالاصلاح بينهم فان بغت احداهما بعد ذلك
قوتلت التي بغت ولم يامر بالاقتتال ابدا ابدا

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان
الطائفة المارقة تقتلها اولى الطائفتين بالحق فكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن معه هم
الذين قاتلوهم فدل كلام النبي صلى الله عليه وسلم على انهم ادنى الى الحق من معونيه ومن معه مع ايمان
الطائفتين ثم ان عبد الرحمن بن ملجم من هو لاء المارقين قتل امير المؤمنين عليا رضي الله عنه

فصار الى كرامة الله ورضوانه شهيدا وبايع اصحابه للحسين ابنه فظهرت فضيلته التي اخبر بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حيث قال ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين فنزل على الولاية واصلح الله به بين الطائفتين وكان هذا مما مدحه به النبي صلى
الله عليه وسلم ثم انه مات وصار الى كرامة الله ورضوانه وقامت طوائف كما قال ابو الحسين وكان
رأي جماعة الايذهب كما بن عباس وابن عمر وغيرهما اشار واعليه بان لا يذهب اليهم ولا يقبل منهم
ورأوا ان خروجه لهم ليس بمصلحة ولا يترتب عليه ما يسر وكان الامر كما قالوا وكان امر الله
قدرا مقدورا فلما خرج الحسين رضي الله عنه ورأى ان الامر قد تغير طلب منه ان يدعوه
يرجع او يلحق ببعض الثغور او يلتحق بابن عمه فمنعوه هذا وهذا حتى يستأسر فقاتلوه
فقتلوه وطائفة مما معه مظلوما شهيدا شهادة اكرمه الله بها والحقه باهل بيته
الطيبين الطاهرين واهان من ظلمه واعتدى عليه واوجب ذلك تفرق بين الناس فصارت
طائفة جاهلة ظالمة غاوية اما ملحدة منافقة واما ضالة غاوية تظهر الموالاة وموالاة اهل بيته
تتخذ يوم عاشوراء يوم مأتم وحزن ونياحة وتظهر فيه شعار الجاهلية مثل لطم الخدود وشق
الجيوب والنوح بما يجري في الجاهلية والذي امر الله به ورسوله في المصيبة اذا كانت جديدة انما هو
الصبر والاحتساب والاسترجاع كما قال تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وفي
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى
الجاهلية وقال انا بريء مما حلقت والقت والشقت وقال ان النائحة اذا لم تتب قبل موتها
تقام يوم القيامة وعليها جربال من قطران ودرع من جرب وسربال امي قطران وفي المسند عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها
الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وان قدمت
فيحدث لها استرجاعا الا اعطاه الله من الاجر كاجره يوم اصيب وهذا من كرامة الله للمؤمنين
فان مصيبة الحسين وغيره اذا ذكرت بعد طول العهد ينبغي للمؤمن ان يسترجع فيها كما
امر الله ورسوله ليعظم من الاجر مثل اجر المصاب يوم اصيب بها واذا كان الله تعالى قد امرنا
بالصبر والاحتساب عند حدثان العهد بالمصيبة فكيف مع طول الزمان فكان ما مازمة للانسان
من الاهوال الضلالة والغي من اتخاذ يوم عاشوراء ماتما وما يصنعونه فيه من الندب والنياحة
والانشاد قصايد الحزن وما ورواية الاخبار التي فيها كذب كثير والصدق فيها يسير ليس
فيه الا تجديد الحزن والتعصب واثارة الشحناء والحرب واثقاء الفتن بين اهل الاسلام و
التوسل بذلك الى سب السابقين الاولين وكثرة الكذب والفتن في الدين ولم نعرف لطوائف

الاسلام اكثر كذبا وفتنا ومعاونة للكفار على اهل الاسلام من هذه الطائفة الضالة الغاوية فانهم
شر من الخوارج والنواصب وليكذ فان فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل
الاوثان وهؤلاء يعاونون اليهود والنصارى على اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وامته المؤمنين كما
اعانوا المشركين من التركمان التتار على ما فعلوه ببغداد وغيرها باهل بيت النبوة ومعدنها الرسالة
وولد العباس وغيرهم من اهل البيت والمؤمنين من القتل والسبي وخراب الديار وشر هؤلاء
ضرر على اهل الاسلام لا يحصيه الرجل الفصيح الكلام فعارض هؤلاء قوم اما من النواصب
المتعصبين على الحسين واهل بيته واما من الجهال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد والكذب بالكذب و
الشر بالشر والبدعة بالبدعة فوضعوا اثار الفرح والسرور يوم عاشوراء كالاكتحال و
الاختضاب وتوسيع النفقة على العيال وطبخ الاطعمة الخارجة عن العادة ونحو ذلك مما ينعل في الاعياد
والمواسم فصار هؤلاء يتخذون يوم عاشوراء موسما كالموسم الاعياد والافراح وليكذ يتخذون ما يوم
عاشوراء ماتما يجمع فيه الاحزان والاتراح وكلا الطائفتين محظيه خارجة عن السنة وان كان الاكتحال او
اثر قصدا واعظم جهلا واظهر ظلما لكن الله بما مر بالعدل والاحسان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثنا
منكم بعده فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها و
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة ولم يسن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والخلفاء الراشدون في يوم عاشوراء شيأ من هذه الامور لا شعائر الحزن والنوح ولا
شعائر السرور والفرح ولكنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود تصوم يوم عاشوراء فقا
ل ما هذا فقالوا هذا يوم نجى الله فيه موسى من الغرق فنحن نصومه فقال نحن احق بموسى منكم
فصامه وامر بصيامه وكانت قريش ايضا تعظمه في الجاهلية واليوم الذي امر الناس بصيامه كما
ان يوما واحدا فانه قدم المدينة في شهر ربيع الاول فلما كان في العام القابل صام يوم عاشوراء وامر
بصيامه ثم فرض شهر رمضان فكان العام فنسخ صوم عاشوراء وقد نازع العلماء هل كا
ن صوم ذلك اليوم واجبا او مستحبا على قولين مشهورين اصحهما انه كان واجبا ثم انه بعد ذلك كان
صومه مما يصومه استحبابا ولما امر النبي صلى الله عليه وسلم العامة بصيامه بركاة يقول هذا يوم
عاشوراء والصيام فيه فما شاء صام وقال صوم يوم عاشوراء يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر
سنتين فلما كان اخر عمره صلى الله عليه وسلم وبلغه ان اليهود يتخذونه عيدا قال لئن عشت الى
قابل لاصومن التاسع لكي لا يخالف اليهود ولا يشابههم في اتخاذ عيد فكان من اصحابه والعلماء
من لا يصومه ولا يستحب صومه بل كره افراده بالصوم كما نقل عن طايفة من الكوفيين ومن